الإصحاح الثالث

مصـير الأتقيــاء ومصــير الأشــرار

" [1] أما نفوس الصديقين فهي بيد الله فلا يمسها العذاب. [2] و في ظن الجهال انهم ماتوا و قد حسب خروجهم شقاء . [3] و ذهابهم عنا عطباً أما هم ففي السلام ." (حك 3 : 1-3)

الله بيده نفوس الصديقين ولكنه تبارك أسمه يسخر كل القوى في سبيل تحقيق مشيئته لنا. وأيضاً نفوس الأبرار بعد الانطلاق هي في حماية الرب في الفردوس، في مكان انتظار الأبرار . أما الجهال فيظنون خطأً أن الأبرار إذا ماتوا سيكونون مثلهم في شقاء، ولكن الحقيقة هي أنهم سيكونون في سلام لأنهم أبناء ملك السلام.

أنظر **" وقد جعلت أقوالي في فمك وبظل يدي سترتك لغرس السموات وتأسيس الأرض ولتقول لصهيون أنت شعبي. " (أش 51 : 16)** وأيضاً **" [28] وأنا أعطيها حياة آبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي . [29] أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل ولا يقدر أحد أن يخطف م ن يد أبي." (يو 10 : 28،29) ، " الذي بيده نفس كل حيّ وروح كل البشر." (أي 12 : 10).**

وقارن **(حك 3 : 3)** مع **"[17] هناك يكف المنافقون عن الشغب وهناك يستريح المتعبون. [18] الأسرى يطمئنون جميعاً. لا يسمعون صوت المسخّر ." (أي 3 : 17،18).** لأنهم في حالة اطمئنان في يد الله . لأنه كان يوجد فكر لليهود أن الإنسان البار تكون حياته بدون معاناة . وأيضاً يكون لديه أطفال كثيرين، ويعطيه الرب العمر الطويل.

" [4] و مع أنهم قد عوقبوا في عيون الناس فرجاؤهم مملوء خلوداً. [5] و بعد تأديب يسير لهم ثواب عظيم لأن الله امتحنهم فوجدهم أهلاً له . [6] محصهم كالذهب في البوتقة و قبلهم كذبيحة محرقة." (حك 3 : 4-6)

الرجاء المملوء خلوداً = يعني ذلك أن دافع الرجاء ومحركه هو الإيمان بالخلود، حقاً ما هي الآلام التي نعانيها في سبيل المجد العتيد أن يُستعلن فينا، فهذا العالم يعتبر لا شئ بالنسبة للملكوت الذي سنربحه.

ويظن الأشرار أن موت الأبرار عقاب لهم. وهناك رأي آخر يلمح إلى الآلام التي تحملها الأبرار خلال حياتهم على الأرض . والخلود شئ جوهري في حياة الأبرار. وهذه الكلمة تُستعمل هنا لأول مرة في العهد القديم، لكنها كانت مألوفة عن د اليونانيين، وكانت تدل على خلود الذكرى أو على خلود النفس . والمؤلف هنا يستعملها بمعنى خلود النفس ولكن للدلالة على الخلود السعيد بجوار الله، على أنه مكافأة على البر.

قارن **(حك 3 : 4)** مع **" لأننا بالرجاء خلصنا. ولكن الرجاء المنظور ليس رجاء. لأن ما ينظره أحد كيف يرجوه أيضا ." (رو 8 : 24)، " لأننا نعلم أنه إن نقض بيت خيمتنا الأرضي فلنا في السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد ابدي. " (2كو 5 : 1) ،" الذي به أيضاً قد صار لنا الدخول بالإيمان إلى هذه النعمـة التي نحن فيها مقيمون ونفتخـر على رجــاء مجـد الله." (رو 5 : 2) ، " لأنك لن تترك نفسي في الهاوية. لن تدع تقيّك يرى فسادا." (مز 16 : 10).**

وقارن **(حك 3 : 5)** فيما يختص بالامتحان فهو خاص بالبار ووسيلة تطهيره قارن مع **" و إذ كنت مقبولاً أمام الله كان لا بد أن تمتحن بتجربة " (طو12 : 13).** و **" لأنك جربتنا يا الله. محصتنا كمحص الفضة." (مز 66 : 10)**

ويقول القديس أغسطينوس : أن اضطهاد الأشرار للأبرار إنما هو كتمحيص للذهب فيتنقى أكثر أنظر **" ليرجع من اجل خزيهم القائلون هه هه." (مز 70 :3).**

أمـا الآية **(حك 3 : 6)** فهي عبارة عن التجارب التي يمر بها الإنسان لكي تنميه في حياته الروحية، مثل ما فعل الرب مع إبراهيم وأنتصر على التجربة فحُسِبَ له براً، ومثل يوسف الصديق وانتصاره على الخطية فأصبح الرجل الثاني على كل بيت فرعون في ذلك الوقت . أنظر **" البوطة للفضة والكور للذهب وممتحن القلوب الرب." (أم 17 : 3) ، " لكي تكون تزكية إيمانكم وهي أثمن من الذهب الفاني مع أنه يمتحن بالنار توجد ل لمدح والكرامة والمجد عند إستعلان يسوع المسيح ." (1بط 1 : 7).**

" [7] فهم في وقت افتقادهم يتلألأون و يس-عون سعي الشرار بين القصب. [8] و يدينون الأمم و يتسلطون على الشعوب و يملك ربهم إلى الأبد . [9] المتوكلون عليه سيفهمون الحق و الأمناء في المحبة سيلازمونه لأن ال نعمة و الرحمة لمختاريه." (حك 3 : 7-9)

فهم في وقت افتقادهم = يوم الحساب أو يوم الدينونة، الأبرار **يتلألأون،** يتلألأون تعبير رائع وجميل يعبر عن المجد الذي سيدخل فيه الأبرار . فالأبرار سوف يتلألأون ويعَوَضون عن زمن تعبهم، فيكونوا أمام كل الناس متلألئون وتظهر عليهم النعمة والقداسة بعد أن اُختبِروا وقت أن كانوا على الأرض فاستحقوا أن يدينوا الأشرار. أما **المتوكلون عليه** و الأمناء في حياتهم **سيلازمونه** لأن الرب يقول كن أميناً إلى الموت.

قارن **(حك 3 : 7)** مع **" والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى ابد الدهور" (دا 12 : 3) ، " حينئذ يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم. من له أذنان للسمع فليسمع" (مت 13 : 43).**

وقارن **(حك 3 : 8)** مع **"[18] أما قديسوا العلي فيأخذون المملكة ويمتلكون المملكة إلى الآبد وإلى آبد الآبدين. [22] حتى جاء القديم الأيام وأعطي الدين لقديسي العلي وبلغ الوقت فامتلك القديسون المملكة " (دا 7 : 18،22)** وأيضاً **"[2] ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم. فإن كان العالم يدان بكم أفأنتم غير مستأهلين**

للمحاكم الصغرى. [3] ألستم تعلمون أننا سندين ملائكة فبالأولى أمور هذه الحياة."
(1كو 6 : 2،3).
"و الأمناء في المحبة سيلازمونه لأن النعمة و الرحمة لمختاريه "
والمتوكلين عليه سيدركون الحق .. والحق هو الله **(أنا هو القيامة الحق والحياة)** .. والحق المطلق هو الله.

" [10] أما المنافقون فسينالهم العقاب الخليق بمشوراتهم إذ استهانوا بالصديق و ارتدوا عن الرب . [11] لأن مزدري الحكمة و التأديب شقي إنما رجاؤهم باطل وأتعابهم بلا ثمرة و أعمالهم لا فائدة فيها . [12] نساؤهم سفيهات و أولادهم أشرار. [13] و نسلهم ملعون أما العاقر الطاهرة التي لم تعرف المضجع الفاحش فطوبى لها إنها ستحوز ثمرتها في افتقاد النفوس." (حك 3 : 10-13)

أما الكافرون به فسينالهم العقاب على سوء ظنونهم، وسيكون العقاب مناسباً لشرهم ومساوٍ لما فعلوه بالأبرار وعلى الابتعاد عن الرب. وما أتعس الذين يرفضون الحكمة التي تحمل الإنسان على العيش وفقاً للفضيلة، فسيكون رجاؤهم باطلاً وأتعابهم عقيمة ولا فائدة لأعمالهم. نساؤهم أغبياء وأولادهم أشرار ونسلهم ملعون . كانت المرأة العاقر ومع أنها طاهرة تعتبر نفسها ملعونة إذا لم يكن لها أولاد، لأن الخصب كان علامة البركة. لكن إذا وُجِدَ عندها الخصب الروحي ولم تتدنس بزواج من وثني غير زوجها، فلها بركة الأبرار.

قارن **(حك 3 : 10)** مع **"[24] لأني دعوت فأبيتم ومددت يدي وليس من يبالي. [25] بل رفضتم كل مشورتي ولم ترضوا توبيخي . [26] فأنا أيضاً اضحك عند بليتكم. اشمت عند مجيء خوفكم. [27] إذا جاء خوفكم كعاصفة وأتت بليتكم كالزوبعة إذا جاءت عليكم شدة وضيق . [28] حينئذ يدعونني فلا استجيب .يبكرون إلى فلا يجدونني. [29] لأنهم ابغضوا العلم ولم يختاروا مخافة الرب .[30] لم يرضوا مشورتي. رذلوا كل توبيخي . [31] فلذلك يأكلون من ثمر طريقهم ويشبعون من مؤامراتهم . [32] لأن ارتداد الحمقى يقتلهم وراحة الجهال تبيدهم. [33] أما المستمع لي فيسكن آمنا ويستريح من خوف الشر." (أم 1 : 24-33).**

وقارن **(حك 3 : 13)** مع **" ترنمي أيتها العاقر التي لم تلد أشيدي بالترنم أيتها التي لم تمخض لأن بني المستوحشة اكثر من بني ذات البعل قال الرب ." (أش 54 : 1).** لأن العاقر التي لم تلد لكنها نقية مؤمنة أفضل من أم عندها أولاد كثيرين وتهلك هي وأولادها لعدم عملها بالوصية.

"[14] و طوبى للخصي الذي لم تباشر يده مأثما و لا افتكر قلبه بشر على الرب فإنه سيعطى نعمة سامية لأمانته وحظاً شهياً في هيكل الرب .[15] لأن ثمرة الأتعاب الصالحة فاخرة و جرثومة الفطنة راسخة. [16] أما أولاد الزناة فلا يبلغون أشدهم و ذرية المضجع الأثيم تنقرض.[17] إن طالت حياتهم فانهم يحسبون كلا شيء و في

اواخرهم تكون شيخوختهم بلا كرامة. [18] و إن ماتوا سريعاً فلا يكون لهم رجاء و لا عزاء في يوم الحساب. [19] لأن عاقبة الجيل الأثيم هائلة. (حك 3 : 14-19)

جرثومة الفطنة راسخة (حك 2 : 3)

هنيئاً للخصي الذي لم ترتكب يداه إثماً ولا تر ى شراً في قلبه على الرب لأنه سينال جزاء المؤمن مكاناً لائقاً في هيكل الرب يكون أعز عليه من الأولاد، وهنا أيضاً نشير إلى أن حياة البتوليين لها بركتها ومكانتها في السماء، و **هيكل الرب** يقصد به الشركة مع الله، فثمرة الجهد الصالح مجيدة وللحكمة جذور لا تفنى، فهي تشير إلى أن نتيجة الحكمة لا تضيع بل بكل تأكيد تأتي بالخير والفرح والفضيلة وتورث المجد. **أما أولاد الزناة .. "الزناة"** تشير إلى عبادة الأوثان حيث أنها زنا روحي والذين يذهبون وراء إله آخر فقد زنوا بالروح . فلا تكتمل أعمارهم ونسل الحرام ينقرض فهم لا شئ وإن طالت ح ياتهم وشيخوختهم بلا كرامة، وإن ماتوا باكراً فلا رجاء لهم ولا عزاء في يوم الحساب، تلك هي نهاية المولود بالإثم، فيالها من تعاسة.

قارن **(حك 3 : 14)** مع **"[3] فلا يتكلم ابن الغريب الذي اقترن بالرب قائلاً إفرازاً افرزني الرب من شعبه . ولا يقل الخصي ها أنا شجرة يابسة . [4] لأنه هكذا قال الرب للخصيان الذين يحفظون سبوتي ويختارون ما يسرني ويتمسكون بعهدي. [5] أنى أعطيهم في بيتي وفي أسواري نصبا واسما افضل من البنين والبنات. أعطيهم اسماً أبدياً لا ينقطع. (أش 56 : 3-5)**

وقارن **(حك 3 : 16)** مع **" غير انه من اجل انك قد جعلت بهذا الأمر أعداء الرب يشمتون فالابن المولود لك يموت." (2صم 12 : 14)**

إن عاقبة الجيل الأثيم ردية ونسلهم ملعون. أما الصديقون والأمناء في المحبة والأطهار والمتوكلون على الله، فهما سمح الله لهم بالتأديب فرجاؤهم في الله خالد . وهو تعالى يقبلهم كذبيحة محرقة . وفي وقت افتقادهم يتلألأون ويدينون الشعوب والأمم ويملك ربهم إلى الآبد.